قال أبو عبد الرحمن السلمي – رحمه الله – : حدثنا الذين كانوا يُقرِؤونَنَا القرآن كعثمان بن عفان وعبد الله بن مسعود ﷺ وغيرهما ، أنهم كانوا إذا تعلموا من النبي ﷺ عشر آيات ، لم يجاوزوها حتى يتعلموا ما فيها من العلم والعمل ، قالوا : فتعلمنا القرآن والعلم والعمل جميعاً .

س : ما الغرض من تعلم التفسير ؟

جـ : الغرض من تعلم التفسير هو الوصول إلى الغايات الحميدة والثمرات الجليلة ، وهي التصديق بأخباره والانتفاع بها ، وتطبيق أحكامه على الوجه الذي أراده الله ليعبد الله بها على بصيرة .

الواجب على المسلم في تفسير القرآن

س : ما الواجب على المسلم في تفسير القرآن ؟

جـ : الواجب على المسلم في تفسير القرآن أن يشعر نفسه حين يفسر القرآن بأنه مترجم عن الله تعالى ، شاهد عليه بما أراد من كلامه فيكون معظماً لهذه الشهادة خائفاً من أن يقول على الله بلا علم فيقع فيما حرم الله ، فيخزى بذلك يوم القيامة .

س : ما هي الشروط التي يجب أن تتوافر في المفسر لكلام الله تعالى ؟

جـ : يجب أن تتوافر عدة شروط . منها :

- قراءة الكتاب ما بين دفتيه عن ظهر قلب ، وكذلك سنة النبي ﷺ .
- وكذلك الناسخ والمنسوخ فيهما ، وأحكام النسخ ، وشروط النسخ ، وأنواع النسخ .
- وعلوم القرآن ، وكذلك القراءات ، وعلوم النحو والبلاغة .
- وأسباب النزول ، وجهات النزول ، وترتيب النزول .
- وأيضاً مناسبة قول الأحاديث النبوية .... الخ .

فوائد من الدرس

- الذي يفسر القرآن بغير ما أراد الله كاذب على الله بلا شك .

قد يكون ممن قال الله فيهم : ﴿ ... وُجُوهُهُمْ مُسْوَدَّةٌ ... ﴾ الآية [الزُمر:٦٠] .

أنواع الكذب :

١- كذب القول . وهو كل قول خالف الحقيقة ، دق أو عظم ، باستثناء المعاريض عند الضرورة .

٢- كذب النية ، ولو صدق القول ، وهو مخالفة القلب اللسان .

٣- كذب الإرادة ، وهو كذب الإخلاق ، ولو صدق بالمتابعة .

٤- كذب الوفاء بالعزم .

٥- كذب الأعمال ، وهو صدق الظاهر وكذب الباطن ، وكذب مقامات الدين ، كادعاء الخوف أو التوكل على الله .

الأصول العلمية لصحة الفهم :

١- الاعتماد على منهج الصحابة .

٢- لغة القرآن .

٣- جمع النصوص الواردة في الباب الواحد .

٤- معرفة مقاصد التشريع الإسلامي .

المرجع في تفسير القرآن

س : ما المرجع في تفسير القرآن الكريم ؟

جـ : أولاً : كلام الله تعالى : فيفسر القرآن بالقرآن .

لأن الله تعالى هو الذي أنزله ، وهو أعلم بما أراد به .

ثانياً : كلام رسول الله ﷺ : فيفسر القرآن بالسنة .

لأن رسول الله ﷺ مبلغ عن الله تعالى ، فهو أعلم الناس بمراد الله تعالى بكلامه .

ثالثاً : كلام الصحابة ﷺ : لا سيما ذوو العلم منهم والعناية بالتفسير .

لأن القرآن نزل بلغتهم وفي عصرهم .

ولأنهم – بعد الأنبياء – أصدق الناس في طلب الحق .

وأسلمهم من الأهواء .

وأطهرهم من المخالفات التي تحول بين المرء وبين التوفيق للصواب .

رابعاً : كلام التابعين : الذين اعتنوا بأخذ التفسير عن الصحابة – وليس كل التابعين – .

لأن التابعين خير الناس بعد الصحابة .

وأسلم من الأهواء ممن بعدهم .

ولم تكن اللغة العربية قد تغيرت كثيراً في عصرهم ، فكانوا أقرب إلى الصواب في فهم القرآن ممن بعدهم .

فإن أجمعوا على الشيء فلا يرتاب في كونه حجة ، وإن اختلفوا فلا يكون قول بعضهم حجة على بعض ، ولا على من بعدهم ، ويرجع في ذلك إلى لغة القرآن أو السنة أو أقوال الصحابة في ذلك .

خامساً : ما تقتضيه الكلمات من المعاني الشرعية أو اللغوية حسب السياق .

فإن اختلف المعنى الشرعي واللغوي أخذ بالمعنى الشرعي .

س : لماذا يؤخذ بالمعنى الشرعي إن اختلف المعنيان الشرعي واللغوي ؟

جـ : لأن القرآن نزل لبيان الشرع لا لبيان اللغة ؛ إلا أن يكون هناك دليل يترجح به المعنى اللغوي فيؤخذ به .

الاختلاف الوارد في التفسير

س : ما هو الاختلاف الوارد في التفسير المأثور ؟

جـ : الاختلاف الوارد في التفسير المأثور على ثلاثة أقسام :

القسم الأول : اختلاف في اللفظ دون المعنى .

فهذا لا تأثير له في معنى الآية .

القسم الثاني : اختلاف في اللفظ والمعنى ، والآية تحتمل المعنيين لعدم التضاد بينهما .

فتحمل الآية عليهما وتفسر بهما ، ويكون الجمع بين هذا الاختلاف أن كل واحد من القولين ذكر على وجه التمثيل لما تعنيه الآية أو التنويع .

القسم الثالث : اختلاف في اللفظ والمعنى ، والآية لا تحتمل المعنيين للتضاد بينهما .

فتحمل الآية على الأرجح منهما بدلالة السياق أو غيره .

ترجمة القرآن

س : ما معنى ترجمة القرآن في اللغة والاصطلاح ؟

جـ : الترجمة في اللغة : البيان والإيضاح ، وفي الاصطلاح : التعبير عن الكلام بلغة أخرى .

س : ما أنواع ترجمة القرآن مع التوضيح ؟

جـ : أنواع الترجمة نوعان : ترجمة حرفية ، وترجمة معنوية .

١ – ترجمة حرفية بمعنى : وضع ترجمة لكل كلمة بإزائها .

٢ – ترجمة معنوية بمعنى : التعبير عن معنى الكلام بلغة أخرى من غير مراعاة المفردات والترتيب .

س : ما هي الشروط التي حالت بين القرآن والترجمة الحرفية ؟

جـ : ثلاثة شروط :

١ – عدم وجود مفردات في اللغة المترجم إليها بإزاء اللغة العربية .

٢ – عدم وجود أدوات للمعاني في اللغة المترجم إليها مساوية أو مشابهة للأدوات التي في اللغة العربية .

٣– عدم تماثل اللغة المترجم إليها واللغة المترجم منها

من حيث (ترتيب الكلمات ، وتركيبها في الجمل والصفات ، والإضافات) .

س : علل : حرمة ترجمة القرآن حرفياً ، وجواز الترجمة معنوياً ؟

جـ : أولاً : حرمة ترجمة القرآن حرفياً :

١ – لأنها لا يمكن أن تؤدي المعنى بكماله .

٢ – لأنها لن تؤثر في النفوس تأثير القرآن العربي المبين .

٣– لا ضرورة تدعو إليها نظراً للاستغناء عنها بالترجمة المعنوية .

ثانياً : جواز الترجمة المعنوية للقرآن :

١ – لأنه لا محذور في هذه الترجمة .

٢ – لأنها وسيلة إلى إبلاغ القرآن لغير الناطقين باللغة العربية .

٣– لأن إبلاغ القرآن واجب ، وما لا يتم الواجب إلا به فهو واجب .

س : ما هي الشروط الواجب توافرها لجواز ترجمة القرآن معنوياً ؟

جـ : أربعة شروط :

١ – ألا تجعل بديلاً عن القرآن ؛ بحيث يستغنى بها عن القرآن .

وعليه لابد أن يكتب القرآن باللغة العربية وإلى جانبه الترجمة المعنوية .

٢ – أن يكون المترجم عالماً بمدلولات الألفاظ في اللغتين المترجم منها والمترجم إليها ، وما تقتضيـــه بحسب السياق .

٣– أن يكون المترجم عالماً بمعاني الألفاظ الشرعية في القرآن .

٤ – أن يكون المترجم مسلماً مستقيماً في دينه ، مأموناً على الترجمة .

س : ما أنواع القرآن باعتبار الإحكام والتشابه مع التوضيح ؟

جـ : يتنوع القرآن باعتبار الإحكام والتشابه إلى ثلاثة أنواع :

النوع الأول : الإحكام العام :

أي الإتقان والجودة في ألفاظه ومعانيه ، فهو في غاية الفصاحة والبلاغة ، والصدق والنفع في أخبـاره ، والعـدل والحكمة في أحكامه ، ليس فيه كذب ولا تناقض ولا لغـو ولا جور ولا تعارض ولا سفه .

النوع الثاني : التشابه العام :

أي يشبه بعضه بعضاً ، من حيث الكمال والجودة والغايات الحميدة .

النوع الثالث : وينقسم إلى قسمين :

١ - الإحكام الخاص ببعضه :

أي يكون المعنى واضحاً جلياً لا خفاء فيه .

٢ - التشابه الخاص ببعضه :

أي يكون المعنى مشتبهاً خفياً بحيث يتـوهم الـواهم معنـى لا يليـق بـالله ﷻ ، ولا بكتابـه العزيـز ولا برسوله ﷺ ، ويفهم منه العالم الراسخ في العلم خلاف ذلك .

القصص

س : ما معنى القصص في اللغة ، والاصطلاح ؟

جـ : القصص في اللغة : تتبع الأثر ، وفي الاصطلاح : الإخبار عن قضية ذات مراحل يتبع بعضها بعضاً .

س : وصف المصنف القصص القرآني بأوصاف . كم عددها مع التدليل والتعليل .

جـ : عدد الأوصاف التي ذكرها المصنف ثلاثة ، وهي :

١ - أصدق القصص : لقوله تعالى : ﴿ ... وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ اللهِ حَدِيثًا ﴾ الآية [النساء:٨٧]

وذلك لتمام مطابقتها للواقع .

٢ - أحسن القصص : لقوله تعالى : ﴿ نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ الْقَصَصِ ... ﴾ الآية [يوسف:٣]

وذلك لاشتمالها على درجات الكمال في البلاغة وجلال المعنى .

٣- أنفع القصص : لقوله تعالى : ﴿ لَقَدْ كَانَ فِي قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ لِأُولِي الْأَلْبَابِ ... ﴾ الآية [يوسف:١١١]

وذلك لقوة تأثيرها في إصلاح القلوب والأعمال والأخلاق .

س : ما هي أقسام القصص في القرآن ؟

جـ : ثلاثة أقسام :

١ - قسم عن الأنبياء والرسل ، وما جرى لهم مع المؤمنين بهم والكافرين .

٢ - قسم عن أفراد وطوائف جرى لهم ما فيه عبرة ، فنقله الله تعالى عنهم .

٣- قسم عن حوادث وأقوام في عهد النبي ﷺ .

س : ما الحكمة من القصص في القرآن ؟

جـ : للقصص في القرآن حكم كثيرة عظيمة منها :

١ – بيان حكمة الله تعالى فيما تضمنته هذه القصص .

٢ – بيان عدل الله تعالى بعقوبة المكذبين .

٣ – بيان فضله تعالى بمثوبة المؤمنين .

٤ – تسلية النبي ﷺ عما أصابه من المكذبين .

٥ – ترغيب المؤمنين في الإيمان بالثبات عليه والازدياد منه إذا علموا نجاة المؤمنين السابقين وانتصار من أمروا بالجهاد .

٦ – تحذير الكافرين من الاستمرار في كفرهم .

٧ – إثبات رسالة النبي ﷺ فإن أخبار الأمم السابقة لا يعلمها إلا الله ﷻ .

تكرار القصص

س : ما الفائدة من تكرار القصة الواحدة في العديد من السور ؟ وما أوجه التشابه بين مواضعه ؟

جـ : الفائدة من تكرار القصة الواحدة في العديد من السور :

١ – بيان أهمية تلك القصة ؛ لأن تكرارها يدل على العناية بها .

٢ – توكيد تلك القصة لتثبت في قلوب الناس .

٣ – مراعاة الزمن وحال المخاطبين بها .

٤ – بيان بلاغة القرآن في ظهور هذه القصص على هذا الوجه وذاك الوجه على ما تقتضيه الحال .

٥ – ظهور صدق القرآن وأنه من عند الله تعالى ، حيث تأتي هذه القصص متنوعة بدون تناقض .

أما أوجه التشابه بين مواضعه أنها قصة واحدة .

الإسرائيليات

س : ما الإسرائيليات وما أقسامها مع التدليل ؟

جـ : الإسرائيليات هي الأخبار المنقولة عن بني إسرائيل من اليهود – وهو الأكثر – أو من النصارى . وتنقسم إلى ثلاثة أنواع :

الأول : ما أقره الإسلام وشهد بصدقه ، فهو حق .

الثاني : ما أنكره الإسلام وشهد بكذبه ، فهو باطل .

الثالث : ما لم يقره الإسلام ولم ينكره ، فيجب التوقف فيه .

س : لماذا حرم الشرع سؤال أهل الكتاب عن أمور الدين ؟

جـ : حرم الشرع سؤال أهل الكتاب عن أمور الدين للأسباب التالية :

١ – لأن النبي ﷺ نهى عن سؤالهم في أمور الدين . قال : لا تسألوا أهل الكتاب عن شيء .... الحديث .

٢ – لأنهم لن يهدونا وقد ضلوا .

٣ – لأن كل الأنبياء والمرسلين من قبل إذا وجدوا وكانوا أحياءاً لا يحل لهم إلا أن يتبعوا النبي ﷺ .

٤ – لأن كتابنا آخر ما نزل من عند الله ﷻ على نبينا ﷺ أحدث الأخبار بالله ، محضاً لم يشب .

٥ – أن ما عندنا من العلم يكفينا ويغنينا .